

تاج العروس من جواهر القاموس

فجعلَ المَيِّتَ كالمَيِّتِ . وفي التَّهْذِيبِ : قال أَهْلُ التَّصْرِيفِ : مَيِّتٌ
 كَأَنَّ تَمَحُّجِيحَهُ مَيُّوتٌ عَلَى فَيَعْلِلُ ثُمَّ أَدْعَمُوا الواوَ فِي الياءِ قال : فَرُدُّوا
 عَلَيْهِمْ وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ كَمَا قُلْتُمْ فَيَنْدَبِغِي أَنْ يَكُونَ مَيِّتٌ عَلَى فَعْلٍ
 فَقَالُوا : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ قِيَاسَهُ هَذَا وَلَكِنَّا تَرَكْنَا فِيهِ الْقِيَاسَ مَخَافَةَ الْاِشْتِبَاهِ
 فَرُدُّوهُ نَاهٍ إِلَى لَفْظِ فَيَعْلِلُ ؛ لِأَنَّ مَيِّتٌ عَلَى لَفْظِ فَيَعْلِلُ وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّهُ
 كَانَ فِي الْأَصْلِ مَوِيَّتٌ مِثْلَ سَيِّدٍ وَسَوْ يَرِدُ فَأَدْعَمْنَا الياءَ فِي الواوِ وَنَقَلْنَا
 فَقُلْنَا : مَيِّتٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قِيلَ : مَيِّتٌ وَلَمْ يَقُولُوا : مَيِّتٌ ؛ لِأَنَّ أَبْنِيَّةَ
 ذَوَاتِ الْعِلَّةِ تُخَالِفُ أَبْنِيَّةَ السَّالِمِ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : المَيِّتُ : المَيِّتُ ؛ المَيِّتُ
 بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا أَنْزَّهَ يُخَفِّفُ يَقَالُ : مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَيَسْتَوِي فِيهِ
 الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ قَالَ تَعَالَى : " لِنُحْيِيَنَّ بِهِ بِلَادَةً مَيِّتَةً " وَلَمْ يَقُلْ
 مَيِّتَةً أَنْتَهَى . وَقَالَ شَيْخُنَا - بَعْدَ أَنْ نَقَلَ قولَ الخليلِ عَنِ أَبِي عَمْرٍو - مَا
 نَصَّهُ : وَعَلَى هَذِهِ التَّفْرِيقِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْأُدْبَاءِ وَعِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ ؛
 فَإِنَّهُمْ صَرَّحُوا بِأَنَّ المَيِّتَ مَخْفَفَ الياءِ مَاؤُودٌ وَمُخَفَّفٌ مِنَ المَيِّتِ
 الْمُشَدَّدِ وَإِذَا كَانَ مَاؤُودًا مِنْهُ فَكَيْفَ يُتَمَصَّوْ رُ الْفَرْقُ فِيهِمَا فِي الْإِطْلَاقِ حَتَّى
 قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ دَحْيَةَ فِي كِتَابِ التَّنْزِيهِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ : بِأَنَّ
 خَطَأً فِي الْقِيَاسِ وَمُخَالَفٌ لِلْسَّمْعِ أَمَا الْقِيَاسُ : فَإِنَّ " مَيِّتٌ " الْمَخْفَفُ إِذَا
 أَصْلُهُ مَيِّتٌ الْمُشَدَّدُ فَخَفَّفُ وَتَخْفِيفُهُ لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ مَعْنَى مُخَالَفًا لِمَعْنَاهُ
 فِي حَالِ التَّشْدِيدِ كَمَا يَقَالُ : هَيَّيْنُ وَهَيَّيْنُ وَلَيَّيْنُ وَلَيَّيْنُ فَكَمَا أَنَّ التَّخْفِيفَ
 فِي هَيَّيْنُ وَلَيَّيْنُ لَمْ يُحْدِثْ مَعْنَاهُمَا كَذَلِكَ تَخْفِيفُ مَيِّتٍ . وَأَمَا السَّمْعُ فَإِنَّ
 وَجَدْنَا الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا فِي الْاِسْتِعْمَالِ وَمِنْ أَبْيَانِ مَا جَاءَ فِي
 ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ ... إِنَّهُ المَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ وَقَالَ آخَرُ
 :

أَلَا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرءُ مَيِّتٌ ... وَمَا يُغْنِي عَنِ الْحَدَثَانِ لَيْتٌ